(83) وحقيقة الميراث هو انتقال تركة الماضي بموته إلى الثاني من ذوي قرابته. وحقيقة ذلك في الاعيان، فاذا قيل ذلك في العلم كان مجازا. وقولهم: العلماء ورثة الانبياء، لما قلنا. والخبر المروي عن النبي (صلى ا عليه وآله) خبر واحد، لا يجوز أن يخص به عموم القرآن ولا نسخه به. وقال بعضهم: إن داود كان له تسعة عشر ولدا ذكورا وورثه سليمان خاصة، فدل على أنه إنما ورثه العلم والنبوة، فخبر واحد لا يلتفت اليه. وقوله * (يا أيها الناس علمنا منطق الطير) * أي فهمنا معاني منطقها وما نفهم به بعضها عن بعض، قال المبرد: والعرب تسمي كل مبين عن نفسه ناطقا ومتكلما قال رؤبة: لو انني اوتيت علم الحكل * علم سليمان كلام النمل (1) وقال الرماني * (منطق الطير) * صوت يتفاهم به معانيها على صيغة واحدة، بخلاف منطق الناس إذ هو صوت يتفاهمون به معانيهم على صيغ مختلفة، لذلك لم نفهم عنها مع طول مصاحبتها، ولم تفهم هي عنا، لان افهامها مقصورة على تلك الامور المخصوصة، ولما جعل سليمان يفهم عنها، كان قد علم منطقها. وقوله * (واوتينا من كل شئ) * لفظه لفظ العموم، والمراد به الخصوص لانه لم يؤت اشياء كثيرة. وقيل: المعنى * (وأوتينا من كل شئ) * يطلبه طالب لحاجته اليه وانتفاعه به، ويحتمل أن يكون المراد * (وأوتينا من كل شئ) * علما وتسخيرا في كل ما يصلح أن يكون معلوما لنا ومسخرا، غير ان مخرجه مخرج العموم أبلغ وأحسن. ثم اخبر ان سليمان كان قد قال هذا القول: إن هذا لهو الفضل الظاهر. اعترافا

---

(1) مقاييس اللغة (حكل) 2 / 91 (*)